Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فنى لم يكن الفرق بينهما من الحدة بحيث يثير اشكالا مثل اشكال اليوم ، بل تحتفى المشكلة تلقائيا على نحو ماهو حادث فعلا فى المجتمعات التى لاتكاد تشكو من مثل هذه الأمية ٠

ومنذ ربع قرن أعلن الدكتور طه حسين فى كتابه « مستقبل الثقافة فى مصر » أن اللغة العامية :

خليقة ان تغنى فى اللغة العربية الفصحى اذا نحن منحناها مايجب لها من العناية فارتفعنا بالشعب عن طريق التعليم والتثقيف ، وهبطنا بها هى من طريق التيسير والاصلاح الى حيث يلتقيان فى غير مشقة ولا جهد ولافساد ٠

ثم انذر قائلا :

فنحن بين اثنتين : اما أن نيسر علوم اللغة العربية لتحيا ، واما ان نحتفظ بها كما هى لتموت ٠

* * *

الواقع انى ماكنت أحسبنى سأتعرض يوما لهذه القضية ، فقد كنت أحس أنها احدى القضايا البيزنطية التى لايمكن الانتهاء فيها الى رأى حاسم ، حتى رأيت أن الانتصار لرأى دون آخر يصل الى حد الاتهام ، فاردت أن أوضح جوانب القضية لنفسى وللآخرين ٠

وانى لاعتذر لأنى حاولت ان اقف بقدر الامكان موقفا موضوعيا وان أوضح آراء الاطراف المتنازعة ، أو مايمكن أن تكون آراؤهم ٠ فاننى اعرف اننى بذلك لم أرض لدى القارىء هذه الحساسية المانوية ــ على حد تعبير البير كامو ــ التى تقسم كل شىء الى خير وشر ومنتصر ومنهزم ، فلابد من الانتصار لفريق دون آخر ، فيصادقنى القارىء أو يعـــادينى ، وهو احساس يرضيه فى كلتا الحالتين ٠ ولكنى ضحيت بارضاء رغبته لأنى وجدت أن القضية ليست من اليسر بحيث ينقسم المتنازعون فيها الى فريق منتصر وآخر منهزم ٠

ولعل ما أتاح لى هذا الموقف هو المنهج الذى اخترته لبحثى ــ وهو عرض القضية من خلال مختلف المحـــاولات والآراء فى أدبنا العربـــى المعاصر ــ كما يدل على ذلك عنـــوان البحث ــ دون أن يعوقنى ذلك عن الاستئناس بآراء بعض أدبائنا القدامى أو الكتاب الأجانب متى كان ذلك ضروريا للتعرف على جذور القضية أو القاء مزيد من الضوء عليها ٠ وهذا المنهج هو الذى جعلنى احترم النص وأدعه يتحدث بنفسه فى أكثر ما أوردت من نصوص ٠